

The Effectiveness of an Educational Program Based on the Scientific Stations Model in Improving Functional Writing Skills among Seventh-grade Female Students in Jordan

Sahar Ibraheem AL-herballa*, Akram Adel AL-Basheer

Department of Curricula and Instruction, School of Educational Sciences, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Received: 3/12/2025

Revised: 14/1/2026

Accepted: 25/3/2026

Published: 12/4/2026

* Corresponding author:

sahartayyem1985@gmail.com

Citation: AL-herballa, S. I., & AL-Basheer, A. A. (2026). The Effectiveness of an Educational Program Based on the Scientific Stations Model in Improving Functional Writing Skills among Seventh-grade Female Students in Jordan. *Dirasat: Educational Sciences*, 13938.

<https://doi.org/10.35516/Edu.2026.13938>



© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

Abstract

Objectives: This study aimed to investigate the effectiveness of an instructional program based on the learning stations model in improving functional writing skills among seventh-grade female students in Jordan.

Methods: The study adopted a quasi-experimental design. A teacher's guide was developed for implementing learning stations in teaching writing lessons from the textbook "Arabic is My Language" for seventh-grade students. A functional writing test was also designed, and its validity and reliability were established. The study sample consisted of 81 seventh-grade female students from Al-Khansa Basic School for Girls, affiliated with the Marka Directorate of Education, during the first semester of the 2025/2026 academic year. The participants were randomly assigned into two groups: an experimental group (41 students), which was taught using the learning stations model, and a control group (40 students), which was taught using the conventional method.

Results: The findings revealed that the instructional program based on the learning stations model was effective in improving the functional writing skills of seventh-grade female students.

Conclusions: The use of an instructional program based on the learning stations model is effective in enhancing functional writing skills. It is recommended for use with students in basic education stages more broadly.

Keywords: Scientific stations model, functional writing skill, Seventh-grade female students.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على نموذج المحطات العلمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن

سحر إبراهيم الهربلة*, أكرم عادل البشير

قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

ملخص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على نموذج المحطات العلمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن.

المنهجية: اتبعت الدراسة الحالية المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي، فقد تم إعداد دليل لاستخدام المحطات العلمية في تدريس دروس الكتابة في كتاب "العربية لغتي" لطلبة الصف السابع الأساسي، وأُعد اختبار الكتابة الوظيفية، جرى التأكد من صدقه وثباته، تكوّنت عينة الدراسة من (81) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي في مدرسة الخنساء الأساسية الأولى للبنات التابعة لمديرية تربية لواء ماركا في الفصل الأول للعام الدراسي (2026/2025)، توزّعت عشوائياً على مجموعة تجريبية تكونت من (41) طالبة درست دروس الكتابة في كتاب "العربية لغتي" باستخدام المحطات العلمية، ومجموعة ضابطة تكونت من (40) طالبة درست دروس الكتابة بالطريقة الاعتيادية.

النتائج: كشفت نتائج الدراسة عن وجود فاعلية للبرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصف السابع الأساسي.

الخلاصة: يُعد استخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية فاعلاً في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية، ويُصبح استخدامه لدى طلبة المدارس الأساسية بشكل عام.

الكلمات الدالة: المحطات العلمية، الكتابة الوظيفية، طالبات الصف السابع.

مقدمة

تُعدُّ اللغة العربية من أهم اللغات العالمية، بل وأكثرها تأثيراً؛ إذ تمثل هوية شعوب العرب وتاريخهم العريق وثقافتهم، في عصر تزايد فيه العولمة وتتداخل الثقافات، مما جعل الحاجة الملحة إلى إتقان مهارات التواصل الفعال، ومنها: مهارة الكتابة بمختلف أشكالها، ولم تعد الكتابة تقتصر على الجوانب الأكاديمية التقليدية أو التعبيرية فحسب، بل امتدت لتشمل سياقات حياتية ومهنية يومية، مما يستدعي ضرورة تمكين الطلبة من أدوات التعبير الكتابي الوظيفي؛ ليطبقوا من التفاعل مع المجتمع، والانفتاح على العالم بثقة وكفاءة.

وفي ظل هذه التغيرات تظهر أهمية مهارة الكتابة في نجاح الطلبة في حياتهم الأكاديمية وخارجها؛ إذ تُمكن الكتابة الفعالة الطلبة من التعبير عن أفكارهم وآرائهم بوضوح وإيجاز عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتُساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي، والبحث والتحليل في عصر المعلومات (عبدالباري، 2025)، وتمثل الكتابة الوظيفية النمط الكتابي العملي المتخصص بأداء مهمة أو غرض محدد، وتُعدُّ طريقة مثالية للتواصل بين الأفراد والمؤسسات، بما يخص موضوعات العمل والدراسة وغيرها من الأمور المهنية البعيدة عن كل ما هو شخصي وعاطفي (Gilic & Yanpar, 2022).

وتُوصف الكتابة الوظيفية بأنها: "الكتابة الرسمية العملية الموضوعية المباشرة والواضحة التي تؤدي هدفاً معيناً، ولها وظيفة معينة، فلها خصائص محددة ومضبوطة وشكلاً خاصاً يجب الالتزام به" (الجعفرية، 2017: 23). وتختلف الكتابة الوظيفية عن غيرها من أنواع الكتابة بأنها تركز على الوضوح والإيجاز والدقة في إيصال المعلومة، بعيداً عن التفنن اللفظي؛ مما يجعلها الأنسب في التواصل الرسمي والمهني (الحسن، 2020)، ويعرفها محمد (2025: 114) بأنها: "إحدى أنواع الكتابة الهادفة إلى تحقيق غرض وظيفي محدد، من متطلبات واحتياجات الأفراد، وتحقيق الاتصال بأفراد المجتمع".

ويرى الباحثان أن الكتابة الوظيفية هي ذلك النوع من الكتابة الموجهة التي تتبنى أسلوباً مباشراً وواضحاً، وتتجنب الصور والفنون البلاغية والتعقيدات الأدبية؛ سعياً لإيصال المعنى والمعلومة بأقصى درجات الدقة والموضوعية.

وتتجلى أهمية الكتابة الوظيفية في إيصالها للمعنى بعيداً عن أي مشتتات لفظية؛ فهي نمط كتابي مباشر، غرضه إيصال المعلومة إيصلاً سلساً ومفهوماً، دون أي شك أو لبس يمكن أن يولده التلاعب اللفظي (Benzer & Karadağ, 2019). وتُعدُّ مهارة الكتابة الوظيفية من الركائز الأساسية في بناء كفايات الطلبة اللغوية والتواصلية، فهي لا تقتصر على مجرد القدرة على تكوين جمل صحيحة من الناحية النحوية أو الصرفية، بل تمتد إلى ما هو أعمق، وهو القدرة على التعبير بأسلوب دقيق، وواضح، ومقنع، في سياقات عملية ومهنية حقيقية، لذلك يرتبط تعليم الكتابة الوظيفية بالنظريات البنائية التي تشير إلى أن الطلبة يتعلمون بشكل أفضل بالممارسة، ففي الكتابة الوظيفية يشارك الطلبة في أنشطة عملية كمحاكاة مهام الكتابة الواقعية (Saleh, 2024).

وتتطلب الكتابة الوظيفية من الطالب مجموعة من الكفايات المترابطة، منها: اللغوية، والسياقية، والمنطقية، والشكلية؛ فالكفاية اللغوية تتعلق باستخدام اللغة بشكل صحيح وسليم، أما الكفاية السياقية فتتعلق بقدرة الطالب على ضبط أسلوبه وفق طبيعة القارئ والغرض من النص، وتتعلق الكفاية المنطقية بتوليد الأفكار وتنظيم تسلسلها، أما الكتابة الشكلية فتتطلب تنظيم المحتوى وتنظيم طريقة عرضه (البطوش، 2023). وتتضمن الكتابة الوظيفية أشكالاً متعددة، مثل: المقالات الرسمية، وكتابة الرسائل، والتلخيص، وكتابة البرقيات، وملء الاستمارات، وكل شكل من هذه الأشكال يتطلب مهارات خاصة به، وللتفوق في الكتابة الوظيفية يساعد المعلمون الطلبة على تطوير مجموعة من المهارات الأساسية التي تضمن وضوح رسائلهم واحترافيتها وفعاليتها، ومن هذه المهارات: الوضوح والإيجاز، والتنسيق والهيكل المناسبان، وفهم الجمهور، وتصحيح القواعد وعلامات الترقيم، والكتابة الموجهة نحو الهدف (Gilic & Yanpar, 2022)، ويتطلب تعليم الكتابة الوظيفية بيئة تعليمية داعمة تشجع على المحاولة، والخطأ، والتحسين، دون أن تكون مرهونة بالخوف من التقييم السلبي (محمد، 2025).

من الضروري تكيف المعلمين مع التغيرات في اهتمامات الطلبة الجيلية؛ وسد الفجوة بين الانفجار المعرفي وتنظيم المعرفة لدى الطلبة في مجتمع المعرفة اليوم، وتُعدُّ الكتابة ضروريةً نظراً للتقدم التكنولوجي؛ فالطلبة يتعاملون مع اكتساب اللغة بطرائق مختلفة بناءً على الخصائص والمعتقدات الفردية لديهم (Shahzad & Kiran, 2024). ويخلص صالح (Saleh, 2024) إلى أن التدريس الفعال للكتابة الوظيفية يتطلب مزيجاً من التدريس المباشر والممارسة الموجهة والتطبيق العملي، ويمكن للمعلمين تطوير مهارات الكتابة الوظيفية لدى الطلبة من خلال التعليم الصريح والنمذجة، والتدريب المُركَّز، وتطبيقات عملية، ومراجعة الأقران، ودمج التكنولوجيا.

إن تطوير مهارة الكتابة الوظيفية لا يمكن أن يتم من فراغ، بل يتطلب بيئة تعليمية شاملة تُعزز من مهارات التفكير النقدي، والتحليل، والتواصل، والعمل الجماعي؛ فالكتابة الوظيفية ليست مجرد مهارة لغوية، بل تعدُّ كفايات متكاملة، تشمل القدرة على فهم السياق، وتحليل الحاجة، واتخاذ القرار، وصياغة الرسالة بشكل فعال (عبدالباري، 2025)، فتدريس الكتابة الوظيفية يجب أن يبدأ مبكراً، منذ المراحل الأولى من التعليم الأساسي، إذ يُبنى على ما يمتلكه الطالب من مهارات لغوية أولية، ويُطورها تدريجياً حتى يصل إلى مستوى الاحترافية (Jedlicka, 2020).

وقد اهتمت المؤسسات التربوية بتوظيف استراتيجيات ونماذج تُعزز الكتابة الوظيفية لدى الطلبة، بما في ذلك نموذج المحطات العلمية، حيث

أحدثت التكنولوجيا تحولاً جذرياً في قطاع التعليم، فقد أصبحت منصات التعلم عبر الإنترنت، والفصول الدراسية الافتراضية هي السائدة في التدريس (الباوي والشمري، 2020).

ومن بين النماذج التدريسية التي تهدف إلى تلبية احتياجات الطلبة المتنوعة، وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في الأنشطة الصفية، واكتشاف المعرفة بأنفسهم نموذج المحطات العلمية؛ إذ يتميز هذا النموذج بقدرته على إضفاء جو من الحيوية والتغيير على الصف الدراسي، ويُعرف نموذج المحطات العلمية بأنه "خطوات تدريسية تهتم بالجانب العملي وربطه بالجانب النظري، فتقوم على محطات متنوعة من الخبرات العملية والنظريات، تحت مسميات مقترحة في ضوء خصائصها، اعتماداً على طبيعة محتوى التعلم وما يتوافر من إمكانيات في بيئة التعلم؛ مما يساهم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، ويضيفي على العملية التعليمية مناخاً جيداً للتعلم، حيث الحركة والتجول لمجموعات التعلم في صورة منظمة، فيكتسب الطلبة من خلالها خبرات متنوعة مرتبطة بنواتج التعلم المراد تحقيقه" (سيد، 2020: 24).

لقد صمم دينيس جون (Denise Jones) نموذج المحطات العلمية عام 1997، مستنداً إلى فلسفة تربوية تضع الطالب في قلب العملية التعليمية، ويعتمد هذا النموذج على تحويل البيئة الصفية من الشكل التقليدي الثابت إلى فضاء ديناميكي يتكون من عدة أركان أو محطات تعليمية، وتتنوع هذه المحطات في طبيعة أنشطتها وموادها التعليمية، مما يسمح لمجموعات الطلبة الصغيرة بالتنقل بينها وفق نظام زمني محدد، وممارسة مهام تعليمية متنوعة تخدم أهداف الدرس ذاته من زوايا مختلفة، مما يضيفي جواً من الحيوية والإثارة على جو الفصل (Gafour & Gafour, 2020).

ويرى الباحثان أن نموذج المحطات العلمية هي توزيع لأنماط التعلم في محطات؛ بحيث يجد الطلبة في كل محطة نمطاً للتعلم، ويقوم الطلبة في مجموعات بالتنقل بين المحطات (السمعية والبصرية والحركية والتفاعلية) لتحقيق النتائج التعليمية وفقاً لنمط التعلم المناسب لهم.

لذلك تتميز المحطات العلمية بأنها تحول شكل الغرفة الصفية من التقليدي إلى بيئة تفاعلية؛ حيث يتنقل الطلبة بين محطات مختلفة تقدم معلومات وأنشطة متنوعة، كما أنها تشجع على التعلم الذاتي من خلال السماح للطلبة بالتنقل في مجموعات صغيرة بين محطات مختلفة، فيتم تقديم المعلومات بطرائق متنوعة تناسب مع أنماط تعلمهم المختلفة، ويتيح هذا النهج للطلبة أداء المهام المطلوبة في كل محطة بشكل مستقل، مما يعزز شعورهم بالمسؤولية والمساهمة الفعالة في عملية التعلم (Jones, 2007).

وعليه، يمثل نموذج المحطات العلمية إضافة قيمة إلى الأدوات التعليمية المتاحة، فهو لا يقتصر على تقديم المعرفة؛ بل يسعى إلى إعداد طلبة فاعلين وقادرين على مواجهة تحديات المستقبل، وقد أشار سيد (2020) إلى أن نموذج المحطات العلمية يُعدّ من نماذج التدريس الحديثة التي يكتسب أهمية بالغة في العملية التعليمية؛ إذ إنه يعزز دور الطالب الإيجابي من خلال التعلم التعاوني ضمن مجموعات صغيرة.

ويتوافق نموذج المحطات العلمية مع متطلبات تعليم الكتابة الوظيفية؛ فيوفر بيئة تعليمية غنية بالمحفزات والأنشطة المتنوعة التي تناسب أنماط التعلم المختلفة لدى الطلبة؛ إذ يتميز نموذج المحطات العلمية بكونه يتمحور حول الطالب، مما يجعله محور العملية التعليمية؛ فالطالب يبني معرفته بنفسه، معتمداً على خبراته السابقة ومشاركته مع زملائه من خلال الأنشطة التعليمية المتنوعة، كما يوفر نموذج المحطات العلمية فرصاً للطلبة لممارسة الكتابة الوظيفية في سياقات واقعية ومحفزة، مما يساهم في تطوير مهاراتهم بشكل فعال (علي، 2018).

ويمكن توظيف أنواع متعددة من المحطات العلمية في تعليم الكتابة الوظيفية، مثل: المحطة الاستقصائية، والمحطة القرائية، والمحطة الصورية، والمحطة السمعية والبصرية، والمحطة الإلكترونية، والمحطة الاستشارية، ومحطة متحف الشمع، ومحطة ال (نعم) وال (لا)؛ إذ تساعد هذه المحطات المتنوعة على تلبية احتياجات الطلبة المختلفة وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في عملية التعلم، مما يعزز من قدرتهم على اكتساب مهارات الكتابة الوظيفية (قشطة، 2018).

ومن هنا يمكن دمج التكنولوجيا في المحطات العلمية لتعزيز تعليم الكتابة الوظيفية؛ إذ تستخدم المحطة الإلكترونية لتوفير مصادر تعلم رقمية، وتطبيقات الكتابة، ومنصات التعاون عبر الإنترنت، ويمكن استخدام المحطة السمعية والبصرية لتقديم نماذج من الكتابة الوظيفية في سياقاتها الحقيقية، مما يساعد الطلبة على فهم طبيعة هذه الكتابة ومتطلباتها بشكل أفضل (مصطفى وعبد الرحمن وعلي، 2022).

ويساهم توظيف المحطات العلمية في توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة لتعلم الكتابة الوظيفية، إذ يتيح للطلبة فرصاً متعددة للممارسة والتطبيق والتغذية الراجعة، مما يساهم في تطوير مهاراتهم بشكل مستمر، كما تعزز المحطات العلمية من دافعية الطلبة للتعلم؛ حيث توفر لهم تجارب تعليمية متنوعة ومثيرة، مما يزيد من حماسهم وانخراطهم في أنشطة الكتابة الوظيفية (Gafour & Gafour, 2020).

ويمكن تكيف المحطات العلمية لتناسب مستويات الطلبة المختلفة، حيث يمكن تصميم أنشطة تتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم، مما يضمن توفير بيئة تعليمية شاملة ومتكاملة، كما يمكن استخدام المحطات العلمية لتعليم أنواع مختلفة من الكتابة الوظيفية، مثل: كتابة الرسائل الرسمية، والتقارير، والإعلانات، وملء الاستمارات، وغيرها؛ إذ يساهم استخدام المحطات العلمية في تحسين نتائج تعلم الكتابة الوظيفية لدى الطلبة؛ حيث توفر لهم بيئة تعليمية غنية ومحفزة تساعد على تطوير مهاراتهم بشكل فعال، كما تعزز المحطات العلمية من ثقة الطلبة بأنفسهم ككتاب؛ حيث توفر لهم فرصاً متعددة للممارسة والتطبيق والنجاح في مهام الكتابة الوظيفية (شاذلي وسيد وميمي، 2024).

ولقد أكدت العديد من نتائج الدراسات السابقة، نجاعة نموذج المحطات العلمية في تطوير بعض المهارات لدى الطلبة، فقد هدفت دراسة أبريليا وباري ومفتاخ سودارياني (2025) (Aprilia, Barri, Miftakh & Sudaryanti, 2025) إلى الكشف عن أثر تطبيق استراتيجية محطات التعلم في تعزيز مهارات القراءة الاستيعابية مع التركيز بشكل خاص على تحديد الطلبة للأفكار الرئيسة واستخلاص النتائج من النصوص، وتكوّنت عينة الدراسة من (33) طالباً وطالبة من طلبة الصفّ الحادي عشر في مدرسة ثانوية مهنية في كاراوانغ في إندونيسيا، واستخدمت اختبارات تشخيصية وملاحظات صفية واستبيانات. وأظهرت النتائج تطوراً ملحوظاً في مستويات القراءة الاستيعابية وفهم المقروء لدى الطلبة بعد تطبيق استراتيجية محطات التعلم، وانخفضت نسبة الطلبة الذين وصلوا إلى مستوى الفهم الحرفي بشكل ملحوظ، بينما زادت نسبة الطلبة الذين وصلوا إلى مستوى التقييم، وسهّلت استراتيجية محطات التعلم بشكل فعال تقدّم الطلبة عبر تسلسل ويستود الهرمي لفهم القراءة، مما مكّهم من تطوير مهارات التفكير النقدي في تحليل النصوص.

كما هدفت دراسة محمود وكامل (2025) إلى التعرف إلى مدى فعالية استخدام المحطات العلمية كاستراتيجية تعليمية في تنمية مهارة التفكير النقدي لدى طلبة الصفّ الأول الثانوي، واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبة من طلبة الصفّ الأول الثانوي في مدرسة ناصر الثانوية في أسيوط في مصر. وأظهرت النتائج فاعلية استخدام المحطات العلمية في تنمية مهارة التفكير النقدي لدى طلبة مادة التاريخ في المرحلة الثانوية، فقد تحسّن أداء الطلبة بشكل ملحوظ في جوانب متعددة، من أبرزها: القدرة على تحليل الأحداث التاريخية، وتقييم مصداقية المصادر، وتمييز الحجج القوية من الضعيفة، واتخاذ مواقف مبنية على أدلة.

وأجرى شاذلي وآخرون (2024) دراسة هدفت إلى تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصفّ الأول الإعدادي بمحافظة قنا في مصر باستخدام نموذج المحطات العلمية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، فتم اختيار مجموعتي الدراسة (الضابطة، التجريبية) من طلبة الصفّ الأول الإعدادي في إدارة قنا التعليمية، وتم إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي المناسبة، واختبار لمهارات الفهم القرائي، وقد توصل البحث إلى فاعلية استخدام استراتيجية المحطات العلمية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصفّ الأول الإعدادي.

كما هدفت دراسة صالح (2024) (Saleh, 2024) إلى الكشف عن فعالية استخدام استراتيجية المحطات العلمية في تعزيز مهارات الكتابة في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى طلاب الصفّ الثاني الثانوي، وتكوّنت عينة الدراسة من (50) طالباً من طلاب الصفّ الثاني الثانوي في مدرسة عليمان بالبحرين، وتم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، واستخدمت الدراسة اختباراً للكتابة في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، مما يدل على فعالية استراتيجية المحطات العلمية في تطوير مهارات الكتابة في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

وقام حسين (2023) بدراسة هدفت إلى البحث في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في الأردن، وذلك في ضوء نموذج المحطات العلمية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق الدراسة على مجموعتين مكونة من (50) طالبة، وتم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وبينت نتائج الدراسة ثبوت فاعلية نموذج المحطات العلمية في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الإبداعية واختبار القراءة الإبداعية، لصالح القياس البعدي.

كما قام مصطفى وآخرون (2022) بدراسة هدفت إلى تعرّف فاعلية استخدام استراتيجية المحطات العلمية في تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة المرحلة الابتدائية، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم إعداد كتيب الطالب، ودليل معلم وفقاً لاستراتيجية المحطات العلمية، وتم إعداد اختبار في القراءة الناقدة، وتكوّنت عينة البحث من (80) طالباً تم توزيعهم بالتساوي (ضابطة، تجريبية) من المدارس التابعة لإدارة طهطا التعليمية في محافظة سوهاج في مصر، وقد أظهرت النتائج وجود دلالة إحصائية لاستراتيجية البحث في تنمية مهارات القراءة الناقدة.

وأجرى بيدراخاس (2022) (Pedrajas, 2022) دراسة هدفت إلى دراسة تأثير منهجية محطات التعلم على مهارات الكتابة لدى الطلبة ومعتقداتهم تجاهها، وقد أجريت الدراسة على (30) طالباً وطالبة في مدرسة كاتالونية في إسبانيا، وهي مدارس شبه خاصة، وصُممت ست محطات مختلفة لتشكيل دائرة التعلم. وأظهرت النتائج أن منهجية محطات التعلم طريقة فعالة لمعالجة مهارات الكتابة في دروس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، وأنها كانت فعالة في تحسين معتقدات الطلبة، ومع ذلك، وُجد أيضاً أن هذه المنهجية غير فعالة بالنسبة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لأنهم يتجنبون المشاركة بسبب خوفهم من ارتكاب الأخطاء أمام الآخرين، أو افتقارهم إلى الاستقلالية أو صعوباتهم في التواصل مع الآخرين.

كما أجرى إبراهيم (2021) دراسة هدفت إلى تعرّف فاعلية نموذج المحطات العلمية الرقمية في تنمية مهارات الكتابة التأملية والكفاءة الرقمية لدى طلاب الصفّ الأول الثانوي العام، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تم بناء اختبار مهارات الكتابة التأملية وبطاقة ملاحظة كفاءة الأداء الرقمي، وتكوّنت عينة الدراسة من طلاب الصفّ الأول الثانوي العام، بلغ عددهم (50) طالباً من مدارس مدينة الخارجة بالوادي الجديد في مصر، وقد أسفرت نتائج البحث عن تفوق المجموعة التجريبية التي طُبّق عليها المتغير المستقل، وقد جاءت الفروق دالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي

لاختبار مهارات الكتابة التأملية وكفاءة الأداء الرقمي لصالح التطبيق البعدي.

وهدف دراسة (Lofaldi, 2018) إلى معرفة أثر استخدام محطات التعلم كطريقة تدريس لتطوير معرفة الطلبة باللغة، فُجِرت الدراسة في مدرسة ثانوية في النرويج، واتبعت دراسة الحالة مجموعتين من الطلاب مجموعة من الطلبة المهنيين ومجموعة من طلبة التخصص الأكاديمي؛ لمعرفة ما إذا كانت محطات التعلم هي أداة فعالة لتدريس هذه المجموعات. الهدف من الدراسة هو تطوير قدرة الطلبة على التفكير والقراءة بشكل نقدي، وناقشت هذه الدراسة مزايا الاستراتيجية في التدريس وعيوبها، وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الإنتاجية للطلبة المهنيين بشكل كبير.

مشكلة الدراسة وسؤالها

تؤكد نتائج الاختبارات الموحدة للعام 2024 والتي تجرّها وزارة التربية والتعليم على طلبة الصفّ الثامن الأساسي في كل عام وجود ضعف واضح في مهارات اللغة العربية، وبشكل خاص في مهارات الكتابة، والقراءة الاستيعابية (وزارة التربية والتعليم، 2025). وقد لمس الباحثان هذا الضعف من خلال خبرتهما في مجال التدريس، فقد شعر الباحثان بتزايد ضعف الطلبة في مهارات الكتابة خلال تدريس مبحث اللغة العربية، ويظهر ضعف الكتابة لدى الطلبة بشكل خاص عند استخدام الكتابة الوظيفية، ويؤكد النوافلة (2021) على وجود ضعف واضح لدى الطلبة في الأردن في مهارة الكتابة، في حين يبين كل من العويسات والغزيوات (2022) أن ضعف مهارة الكتابة لدى الطلبة تعزى لاستراتيجيات التدريس المستخدمة، ويرى عبد السلام (2025) أن ضعف مهارة الطلبة في الكتابة يعود لأسباب متعددة كقلة القراءة والممارسة، وضعف الرصيد اللغوي، وقلة التعبير الشفوي، وعدم استخدام استراتيجيات مناسبة للتدريب على القواعد والإملاء (عبد السلام، 2025).

ومن جهة أخرى تشير دراسات تناولت فعالية استخدام المحطات العلمية في تنمية بعض المهارات كتنمية مهارة التفكير النقدي كدراسة محمود وكامل (2025)، وتنمية مهارات القراءة الناقدة والإبداعية كدراسة حسين (2023)، وتنمية مهارات الكتابة التأملية كدراسة إبراهيم (2021). وهذا ما ولّد لدى الباحثين سؤالاً عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على نموذج المحطات العلمية في تنمية مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصفّ السابع الأساسي في الأردن.

لذلك فقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي:

ما فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصفّ السابع الأساسي في الأردن؟

وقد تم صياغة الفرضية الصّفرية الآتية في ضوء سؤال الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجات أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الوظيفية البعدي تعزى إلى (نموذج المحطات العلمية، الطريقة الاعتيادية).

أهمية الدراسة

لدراسة الحالية أهمية تظهر من خلال الموضوعات التي تتناولها، كالمحطات العلمية، ومهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصفّ السابع الأساسي، ويمكن توضيح أهميتها كما يأتي:

الأهمية النظرية: توفر هذه الدراسة إطاراً نظرياً حديثاً حول المحطات العلمية وتوظيفها في تدريس مهارة الكتابة في اللغة العربية، وبناء تصور ذهني لفاعليتها في تنمية مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصفّ السابع الأساسي، وإمكانية توظيفها داخل البيئة المدرسية، ووفرت الدراسة دراسات سابقة كشفت عن فاعلية نموذج المحطات العلمية في تنمية جوانب متعددة من شخصية الطالب؛ مما يجعل هذه الدراسات منارة لتغيير الاتجاهات لدى المعلمين نحو توظيف نموذج المحطات العلمية في تدريسهم، ويمكن أن تشكل نتائج هذه الدراسة نواة لأبحاث أخرى في مجال تدريس اللغة العربية من خلال تجريب نموذج المحطات العلمية وتحديد فاعليته في تنمية مهارات حياتية وعقلية لدى طلبة المرحلة الأساسية.

الأهمية العملية: قد تؤثر نتائج الدراسة الحالية في كل من يعمل في ميدان التعليم؛ فقد توفر نتائج هذه الدراسة لمصممي المناهج تصوراً حول مدى فاعلية نموذج المحطات العلمية في تنمية مهارات الكتابة الوظيفية، وتحديد متطلبات هذا النموذج في المنهج، وقد تزود معلمي اللغة العربية بنماذج تدريس جديدة يمكن توظيفها في تدريس مادة اللغة العربية، وقد تزود المشرفين التربويين بنموذج تدريسي جديد؛ لتدريب المعلمين على توظيفه في تدريس مهارات اللغة العربية، وقد يوفر توظيف نموذج المحطات العلمية لكل طالب نمط التعليم المناسب له؛ مما يجعلهم يتفاعلون مع الأنشطة بنشاط، وقد تعطي نتائج هذه الدراسة الباحثين إطاراً نظرياً حول نموذج المحطات العلمية، ومهارات الكتابة الوظيفية، وقد تجعلهم يختبرون التفاعلات بين هذين المتغيرين ومتغيرات أخرى.

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:

الحد البشري: تم تطبيق الدراسة الحالية على (81) طالبة من طالبات الصفّ السابع الأساسي.

الحد الزمني: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2025-2026.

الحد المكاني: تم تنفيذ هذه الدراسة في مدرسة الخنساء الأساسية الأولى للبنات، والتابعة لمديرية تربية لواء ماركا في العاصمة عمان.

الحد الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على (ثلاث وحدات) دراسية من مبحث اللغة العربية للصف السابع الأساسي المعتمد في وزارة التربية والتعليم، وتم استخدام اختبار الكتابة الوظيفية، لذلك فإن نتائج هذه الدراسة تعتمد على صدق أدائها وثباتها.

محددات الدراسة: تُعد جدية استجابة الطالبات على أسئلة اختبار الكتابة الوظيفية، واستغلالهن لزمان الاختبار في الكتابة من محددات هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

تتضمن هذه الدراسة عددًا من المصطلحات يُمكن تعريفها كما يأتي:

- الكتابة الوظيفية: تعرف إجرائيًا بأنها: طريقة الكتابة التي تؤديها طالبات الصفّ السابع الأساسي والمتمثلة بالكتابات الرسمية والموضوعية لتحقيق هدف محدد، وقد جرى قياسها بالدرجة التي حصلت عليها طالبات الصفّ السابع الأساسي على اختبار الكتابة الوظيفية الذي أُعد لأغراض هذه الدراسة.

- نموذج المحطات العلمية: يعرف إجرائيًا بأنه: نموذج تدريسي يتحول فيها شكل الصف السابع الأساسي عند تدريس مهارات الكتابة إلى بيئة صفية أكثر تفاعلاً، إذ تتوافر فيه محطات تعليمية متعددة قام الباحثان بتصميمها، مثل: المحطة الاستقصائية والاستكشافية، والمحطة الاستشارية، والمحطة الصورية، ونعم/لا، وتنقل طالبات الصفّ السابع الأساسي في المجموعة التجريبية بين المحطات، وإجراء الأنشطة التي تتضمنها كل محطة.

منهجية الدراسة

تم الاعتماد على المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة.

أفراد الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من طالبات الصفّ السابع الأساسي في ثلاث شعب في مدرسة الخنساء الأساسية الأولى للبنات التابعة لمديرية تربية لواء ماركا في الفصل الأول للعام الدراسي (2025/2026)، وقد تم اختيارهن قصدياً؛ لتعاون مديرة المدرسة مع الباحثين، ولوجود أكثر من شعبة من شعب الصفّ السابع فيها، وقد اختيرت عينة الدراسة عشوائياً من شعبتين عن طريق القرعة، وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (81) طالبة، وتم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، حيث مثلت الشعبة (أ) المجموعة التجريبية وتكوّنت من (41) طالبة، ومثلت الشعبة (ب) المجموعة الضابطة وتكوّنت من (40) طالبة، أما الشعبة (ج) فقد مثلت العينة الاستطلاعية.

أدوات الدراسة

لجمع البيانات اللازمة للإجابة عن سؤال الدراسة تم استخدام اختبار الكتابة الوظيفية، وقد تم بناء اختبار الكتابة الوظيفية بصورته الأولية بعد الاطلاع على الأدب النظري الذي تناول الكتابة الوظيفية، والدراسات السابقة التي تناولت الكتابة الوظيفية، وبعض الاختبارات التي سعت لقياس مستوى الكتابة الوظيفية لدى الطلبة كدراسة (محمد، 2025؛ موسى وعبد النبي والهواري، علي وعويس، 2024؛ Lofaldli، 2018)، وقد تكون اختبار الكتابة الوظيفية بصورته الأولية من (3) أسئلة مقالية كما يأتي: السؤال الأول "كتابة رسالة"، السؤال الثاني: "تعبئة نموذج طلب اشتراك في نادٍ رياضي"، السؤال الثالث: "كتابة إعلان". وبلغت الدرجة الكلية للاختبار (40) علامة.

كما تم وضع تعليمات لتصحيح الاختبار، ومعايير تصحيح كل سؤال، ثم جرى التحقق من صدق الاختبار وثباته.

- صدق اختبار الكتابة الوظيفية: تم عرض اختبار الكتابة الوظيفية بصورته الأولية على (11) محكماً من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال المناهج وأساليب تدريس اللغة العربية في جامعات أردنية، وطُلب منهم إبداء رأيهم في صدق الأسئلة في قياس مستوى الكتابة

الوظيفية لدى طالبات الصفّ السابع، وشموليتها ومناسبتها لمستوى الطالبات، وقد تم إجراء التعديلات في ضوء اتفاق (80%) من آراء المحكمين، وتم تعديل تعليمات الاختبار لتكون أكثر إيضاحاً للطالبات، وإزالة الترقيم عن الأسطر التي سكتب عليها الطالبة إجاباتها، كما تم تأخير السؤال الأول؛ ليصبح السؤال الثاني، وتغيير علامته من (14) علامة إلى (6) علامات، فخرج الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (4) أسئلة، وبدرجة كلية مقدارها (50) علامة.

ثبات اختبار الكتابة الوظيفية: تم تطبيق اختبار الكتابة الوظيفية على (38) طالبة من طالبات الصفّ السابع الأساسي شعبه (ج) في مدرسة الخنساء الأساسية للبنات، وهن طالبات من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم تصوير أوراق الاختبار بعد إجابة الطالبات عليها، وتم تصحيح النسخة الأولى من الاختبار، ورصد العلامات، ثم تم إعادة تصحيح النسخة الثانية من الاختبار بعد (14) يومًا، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Corfficient) بين التصحيحين، وبلغ (88%) وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

وتم حساب معاملات الصعوبة والتمييز لأسئلة اختبار الكتابة الوظيفية، وتراوحت معاملات التمييز ما بين (0.56 – 0.78)، بينما تراوحت معاملات الصعوبة لأسئلة الاختبار من (0.32-0.43).

دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية

يُني دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية لتحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصفّ السابع الأساسي، ومن ثم تم توظيفه في تدريس الوحدة الأولى: أنحمل مسؤوليتي، والوحدة الثانية: وطني الأجل، والوحدة الثالثة: على درب العلماء من كتاب العربية لغتي لطلبة الصفّ السابع الأساسي في الفصل الأول من العام الدراسي (2026/2025)، وقد تم الاطلاع على دراسات سابقة تناولت المحطات العلمية، وتم الاستفادة منها في بناء دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية في هذه الدراسة، كدراسة (شاذلي وسيد ومي، 2024؛ إبراهيم، 2021؛ Saleh، 2024)، وتم إرفاق مقدمة تعريفية بالدليل، وتوضيح فلسفته، والهدف العام من التدريس باستخدام دليل المحطات العلمية، والنتائج الخاصة من استخدام دليل المحطات العلمية، وهي:

1. مراعاة قواعد الكتابة العربية والإملاء: مراجعة قواعد كتابة التّون الساكنة والتّنين.
2. تنظيم محتوى الكتابة: تحليل البنية التنظيمية للفقرة، مع تحديد الفكرة المخوّرة، والجمل الرئيسية، والجمل الداعمة.
3. توظيف أشكال كتابية مختلفة: كتابة فقرة بلغة سليمة ومُناسبة مع توظيف الاقتباسات والأدلة المنطقية.

كما يهدف الدليل لتحقيق النتائج الآتية:

1. تحمل الطالبات مسؤولية التعلم والقيام بالدور النشط في التوصل للمعرفة.
2. تطوير مهارات الكتابة الوظيفية.

وتم تحديد الفئة المستهدفة من دليل توظيف المحطات العلمية، والمدة الزمنية لتنفيذ الدليل، فقد تطلّب تنفيذ الدليل (9) حصص صفية، بواقع حصتين في الأسبوع، كما تمّ توظيف محطة القراءة، ومحطة الاستكشاف والاستقصاء، والمحطة الاستشارية، ومحطة نعم/لا، والمحطة السمعية والبصرية، حيث تم تقسيم الغرفة الصفية إلى محطات تتضمن مجموعة من الأنشطة الكتابية، وتم تقسيم الطالبات في مجموعات بحيث تنفذ كل مجموعة من الطالبات أنشطة المحطة، ويتم تقويم أداء المجموعة في كل محطة، ثم تنتقل إلى المحطة التي تليها.

صدق دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية:

عُرض دليل استخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية بصورته الأولية على (11) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال المناهج وأساليب تدريس اللغة العربية في جامعات أردنية، للاستفادة من خبراتهم، وتحديد صدق تمثيل أنشطة الدليل للمحطات العلمية، وقابليتها للتطبيق، وقد تم إجراء بعض التعديلات على بعض الأنشطة، وتعديل الصياغة اللغوية لبعض الأنشطة.

إجراءات تنفيذ الدراسة

نُفذت هذه الدراسة وفقًا للخطوات الآتية:

1. تحليل دروس الكتابة الواردة في (الوحدة الأولى: أنحمل مسؤوليتي، والوحدة الثانية: وطني الأجل، والوحدة الثالثة: على درب العلماء) من كتاب العربية لغتي لطلبة الصفّ السابع الأساسي؛ لرصد مهارات الكتابة التي تتضمنها.
2. بناء اختبار الكتابة الوظيفية والتحقق من صدقه وثباته.
3. بناء دليل لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية والتحقق من صدقه.
4. الحصول على كتب تسهيل إجراءات الدراسة من الجامعة الأردنية، ومن وزارة التربية والتعليم، ومن مديرية تربية وتعليم لواء ماركا.
5. اختيار عينة الدراسة من طالبات الصفّ السابع الأساسي في مدرسة الخنساء الأساسية الأولى للبنات التابعة لمديرية تربية وتعليم لواء ماركا، وتقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة عشوائيًا.

6. إجراء القياس القبلي باستخدام اختبار الكتابة الوظيفية لعينة الدراسة.
7. تدريس دروس الكتابة الواردة في (الوحدة الأولى: أتحمل مسؤوليتي، والوحدة الثانية: وطني الأجل، والوحدة الثالثة: على درب العلماء) من كتاب العربية لغتي لطلبة الصف السابع الأساسي للمجموعة التجريبية، وتدريب دروس الكتابة نفسها للمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.
8. بعد الانتهاء من تدريس دروس الكتابة، تم إجراء القياس البعدي باستخدام اختبار الكتابة الوظيفية لعينة الدراسة.
9. تنظيم البيانات ومعالجتها في ضوء سؤال الدراسة.
10. التوصل للنتائج وعرضها ومناقشتها ووضع التوصيات.

متغيرات الدراسة

- المتغير المستقل وله مستويان: طريقة تدريس دروس الكتابة (البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية، الطريقة الاعتيادية).
- المتغير التابع: الكتابة الوظيفية.

تصميم الدراسة

اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج التجريبي، ذي التصميم شبه التجريبي بحسب التصميم الآتي:

المجموعة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
EG	Q1	X	Q1
CG	Q1	-	Q1

دلالة الرموز:

EG: المجموعة التجريبية

CG: المجموعة الضابطة

Q1: اختبار الكتابة الوظيفي (قبلي، وبعدي).

X: المعالجة التجريبية (تدريس دروس الكتابة باستخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطات العلمية).

-: التدريس بالطريقة الاعتيادية.

المعالجات الإحصائية

تمت معالجة البيانات التي وفرها اختبار الكتابة الوظيفية باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Coefficient): للتحقق من صدق اختبار الكتابة الوظيفية.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- تحليل التباين المصاحب الأحادي (ANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة.

نتائج الدراسة

تم تنظيم البيانات ومعالجتها إحصائياً، وعرضها وفق سؤالها كما يأتي:

نتائج سؤال الدراسة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجات أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الوظيفية البعدي تعزى إلى (نموذج المحطات العلمية، الطريقة الاعتيادية)".
للإجابة عن هذا السؤال: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات الصف السابع الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (1).

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات الصف السابع الأساسي في المجموعتين التجريبية والضابطة

على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس القبلي والبعدي

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	41	20.68	3.52	30.88	5.83
المجموعة الضابطة	40	22.28	5.29	24.25	4.46
المجموع	81	21.47	4.53	27.60	6.15

يُظهر الجدول (1) فروقاً في المتوسطات الحسابية بين طالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس القبلي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة التجريبية على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس القبلي (20.68) بانحراف معياري مقداره (3.52)، وهو أقل من المتوسط الحسابي لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة الضّابطة على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس القبلي الذي بلغ (22.28) بانحراف معياري مقداره (5.29).

كما يُظهر الجدول (1) فروقاً في المتوسطات الحسابية بين طالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة التجريبية على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس البعدي (30.88) بانحراف معياري مقداره (5.83)، وهو أعلى من المتوسط الحسابي لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة الضّابطة على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس البعدي الذي بلغ (24.25) بانحراف معياري مقداره (4.46).

وقد تكون هذه الفروق في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية بين المجموعتين التجريبية والضّابطة في القياس القبلي والبعدي على اختبار الكتابة الوظيفية مجرد فروق ظاهرية، وللكشف عن دلالة هذه الفروق عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تم استخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA)، والجدول (2) يبينه كما يأتي.

الجدول (2) تحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) لمتوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة على اختبار الكتابة

الوظيفية في القياس البعدي						
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
القياس القبلي	13.294	1	13.294	0.489	0.486	0.006
طريقة التدريس	824.190	1	824.190	30.315	0.000	0.280
الخطأ	2120.596	78	27.187			
المجموع	3023.358	80				

يبين الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية لدى طالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعتين التجريبية والضّابطة على اختبار الكتابة الوظيفية، فقد بلغت قيمة (ف) لطريقة التدريس (30.315) بدلالة إحصائية مقدارها (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً، وهذا يدل على فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطّات العلمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصّف السّابع الأساسي في الأردن.

تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة التجريبية، والمجموعة الضّابطة على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس البعدي للكشف عن اتجاه الفروق في المتوسطات الحسابية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضّابطة كما يُظهرها الجدول (3).

الجدول (3) المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعتين التجريبية والضّابطة على

اختبار الكتابة الوظيفية في القياس البعدي		
المجموعة	المتوسطات الحسابية المعدلة	الخطأ المعياري
التجريبية	30.81	0.82
الضّابطة	24.32	0.82

يتبين من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي المعدل لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة التجريبية أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لطالبات الصّف السّابع الأساسي في المجموعة الضّابطة على اختبار الكتابة الوظيفية في القياس البعدي بفارق مقداره (6.49)، مما يدل على فاعلية البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطّات العلمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصّف السّابع الأساسي في الأردن في المجموعة التجريبية.

كما يبين الجدول (2) حجم أثر البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطّات العلمية في تحسين مهارات الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصّف السّابع الأساسي في الأردن في المجموعة التجريبية، فقد بلغت قيمة مربع إيتا (0.280)، أي أن (28%) من التباين في مستوى الكتابة الوظيفية لدى طالبات الصّف السّابع الأساسي تعزى لاستخدام البرنامج التعليمي القائم على نموذج المحطّات العلمية، والتي صُمّمت لتلبية احتياجات التعلم المتنوعة. فمن خلال مراقبة

نشاط الطالبات في المحطات، لوحظ كيف أن محطة "الكتابة الوظيفية" زودتهن بنماذج عملية لكتابة الخطابات الرسمية والتقارير، مما سمح لهن بالتطبيق الفوري للمفاهيم النظرية. هذا يتوافق مع ما أشار إليه (Saleh, 2024) من أن التعلم القائم على المهام الواقعية، مثل تلك المتوفرة في المحطات العلمية يعزز انتقال المعرفة إلى سياقات حياتية حقيقية.

علاوة على ذلك، يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تنوع الأنشطة في المحطات (الاستقصائية، القرائية، الإلكترونية) ساهمت في إثراء الحصيلة اللغوية والدقة في الصياغة، وهو ما أكدته دراسة (علي وأبو عبدة، 2024) على أن تعددية المصادر والأنشطة تحسن من جودة النصوص الوظيفية، كما أن التغذية الراجعة الفورية من الأقران والمعلم خلال مرور الطالبات بالمحطات - كما لوحظ في محطة "مراجعة الأقران" - ساعد في تصحيح الأخطاء النحوية والأسلوبية بشكل فوري، مما يعزز ما ذكره (Shahzad & Kiran, 2024) حول أهمية التفاعل الاجتماعي في بناء الكفاءة الكتابية.

ويمكن تفسير هذا التحسن من خلال الأنشطة المتنوعة والمتكاملة التي وفرتها المحطات العلمية الخمس، ففي محطة القراءة، تعرضت الطالبات لنماذج نصية وظيفية رفيعة المستوى (كالتقارير والخطابات الرسمية)، مما سمح لهن بتحليل البنية التنظيمية والأسلوب اللغوي المناسب للكتابة الوظيفية، فهذه الممارسة التحليلية قادت مباشرة إلى تحسين قدرتهن على تنظيم الأفكار، واختيار المفردات الدقيقة في كتابتهن، فقد أكدت دراسة (شاذلي وسيد وميمي، 2024) على دور النمذجة في تعلم الكتابة.

أما محطة الاستكشاف والاستقصاء، فقد لعبت دورًا محوريًا في تحويل الكتابة من نشاط نظري إلى عملية بحثية تطبيقية، حيث لاحظ الباحثان كيف أن قيام الطالبة بتجربة أو تحليل بيانات ثم كتابة تقرير عن النتائج، جعل الكتابة وسيلة لتوثيق الاستنتاجات وعرضها بدلًا من كونها غاية في حد ذاتها، وهذا النشاط عزز بشكل مباشر مهارات الوضوح والتسلسل المنطقي، متوافقًا مع ما أشار إليه (Saleh, 2024) حول أهمية الربط بين البحث والكتابة.

وقدمت المحطة الاستشارية التي تم فيها استدعاء المرشدة أو مديرة المدرسة للطالبات تغذية راجعة فورية ومتخصصة حول مسودتهن الأولى في الكتابة، وهذا التفاعل المباشر ساعد طالبات الصف السابع على تصويب الأخطاء الشكلية والدلالية في حينها، مما رفع من مستوى الدقة والاحترافية في كتابة النصوص النهائية، وهو ما تدعمه دراسة (إبراهيم، 2021) حول أهمية التوجيه المباشر في بناء الكفاءة الكتابية.

وعلى الرغم من بساطة محطة (نعم/لا) فقد كانت أداة فعالة لتنمية التفكير الناقد الذي هو أساس الكتابة الوظيفية الجيدة، فمن خلال طرح أسئلة مغلقة تتطلب تفسيرًا، اضطرت الطالبات إلى التمييز بين المعلومات الأساسية والثانوية، وتبرير اختياراتهن كتابيًا بطريقة مقتضبة ومركزة، مما عزز مهارة الإيجاز والوضوح التي تعد من أهم خصائص الكتابة الوظيفية (حسن، 2020).

وساهمت المحطة السمعية والبصرية في إثراء المدخلات اللغوية والسياقية للطالبات؛ فمن خلال مشاهدة مقاطع فيديو حوارات رسمية اكتسبن فهماً أعمق لنبرة الحديث المناسبة والسياقات الاجتماعية المختلفة التي تحتاج لكتابات وظيفية محددة، مما انعكس إيجابًا على قدرتهن على تكييف أسلوب الكتابة مع الجمهور المستهدف.

كما أن ارتباط مهام المحطات بسياقات حياتية واقعية - كتابة خطاب شكوى أو تقرير مدرسي - جعل عملية الكتابة ذات معنى للطالبات، مما زاد من حماسهن وانخراطهن، وهو ما يدعمه رأي (Jedlicka, 2020) حول أهمية ربط التعلم بحاجات الطلبة الواقعية لضمان فعاليته.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة بيدراخاس (Pedrajas, 2022) التي كشفت عن وجود أثر لمنهجية محطات التعلم في تنمية مهارات الكتابة لدى الطلبة ومعتقداتهم تجاهها، ودراسة صالح (Saleh, 2024) التي كشفت عن فعالية استخدام استراتيجية المحطات العلمية في تعزيز مهارات الكتابة في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لدى الطلبة، ودراسة لوفالدي (Lofaldi, 2018) التي كشفت عن وجود أثر لاستخدام محطات التعلم كطريقة تدريس لتطوير معرفة الطلبة باللغة.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة تم اقتراح التوصيات الآتية:

1. عقد ورش عمل دورية لمعلمي اللغة العربية تركز على كيفية تصميم المحطات العلمية وتنفيذها في حصص اللغة العربية.
2. إصدار دليل إرشادي يشرح بالتفصيل آلية تطبيق كل نوع من المحطات الخمس (القراءة، الاستقصاء، الاستشارية، نعم/لا، السمعية والبصرية).
3. تضمين دليل المعلم تصميمًا واضحًا للمحطات العلمية الخمس ضمن خطط الدروس، مع تحديد النتائج التعليمية والمهارات المستهدفة في كل محطة بشكل واضح.
4. تطوير محتوى رقمي تفاعلي (مقاطع فيديو، تطبيقات، عروض تقديمية) يدعم أنشطة المحطات العلمية، وخاصة المحطة السمعية والبصرية؛ لتنمية مهارات الكتابة الوظيفية لدى الطلبة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، إ. (2021). فاعلية استراتيجيات المحطات العلمية الرقمية في تنمية بعض مهارات الكتابة التأملية والكفاءة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة التربية جامعة سوهاج*، 1 (90)، 758-700.
- الباوي، م. والشمري، ث. (2020). *توظيف استراتيجيات التعلم النشط في اكتساب عمليات العلم*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البطوش، إ. (2023). أثر استخدام استراتيجيات التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات الكتابة الوظيفية لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. *مجلة جامعة الشمال للعلوم الإنسانية*، 4 (2)، 67-45.
- الجعافرة، أ. (2017). *مهارات الكتابة الوظيفية وأساليب تدريسها*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- حسين، ع. (2023). فاعلية استخدام استراتيجيات المحطات العلمية في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة جامعة اليرموك للعلوم التربوية*، 39 (2)، 234-256.
- سيد، أ. (2020). *استراتيجيات التدريس الحديثة في تعليم اللغة العربية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- شاذلي، م. وسيد، أ. وميحي، ف. (2024). فاعلية استخدام استراتيجيات المحطات العلمية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، 18 (2)، 256-234.
- عبد الباري، م. (2025). *مهارات الكتابة وأساليب تنميتها لدى الطلبة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد السلام، م. (2025). مهارات الكتابة الوظيفية وعلاقتها بالذكاء اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية بجمهورية تشاد. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية*، 5 (1)، 131-111.
- علي، أ. (2018). *استراتيجيات المحطات العلمية وأثرها على تحصيل الطلبة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- العويسات، ي. والغزيوات، م. (2022). أثر استخدام التعلم المدمج في تنمية مهارة الكتابة لدى طلبة الصفوف الثلاث الأولى في مديرية تربية الكرك بالأردن. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 11 (5)، 1012-998.
- قيشلة، م. (2018). *استراتيجيات المحطات العلمية وتطبيقاتها في التعليم*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد، أ. (2025). *تعليم الكتابة الوظيفية: نماذج واستراتيجيات*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- محمود، ع. وكامل، ف. (2025). فاعلية استخدام استراتيجيات المحطات العلمية في تنمية مهارة التفكير النقدي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة جامعة اليرموك للعلوم التربوية*، 40 (1)، 167-145.
- مصطفى، أ. وعبد الرحمن، ه. وعلي، ر. (2022). تدريس القراءة باستخدام استراتيجيات المحطات العلمية لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة المرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم التربوية*، 5 (2)، 168-221.
- موسى، أ. وعبد النبي، م. والهواري، ع. وعويس، ف. (2024). *مهارات الكتابة الوظيفية وأساليب تقويمها*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- النوافلة، ع. (2021). درجة امتلاك طلبة الصف التاسع الأساسي لبعض مهارات الكتابة في ضوء الكتاب المدرسي. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية*، 1 (2)، 15.1 -
- وزارة التربية والتعليم. (2025). *نتائج الاختبارات الموحدة للعام 2024*. عمان: وزارة التربية والتعليم.

REFERENCES

- Abdul-Bari, M. (2025). *Writing skills and methods of developing them among students*. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Abdul-Salam, M. (2025). Functional writing skills and their relationship to linguistic intelligence among secondary school students in the Republic of Chad. *Middle East Journal of Educational and Psychological Sciences*, 5(1), 111–131.
- Al-Awaisat, Y., & Al-Ghazawat, M. (2022). The impact of blended learning on developing writing skills among students in the first three grades in the Karak Education Directorate, Jordan. *International Journal of Educational and Psychological Studies*, 11(5), 998–1012.
- Al-Bawi, M., & Al-Shammari, T. (2020). *Employing active learning strategies in acquiring scientific processes*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
- Al-Botoush, I. (2023). The impact of using the project-based learning strategy on developing functional writing skills among secondary school students in Jordan. *Journal of the Northern University for Humanities*, 4(2), 45–67.
- Ali, A. (2018). *The scientific stations strategy and its impact on student achievement*. Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
- Al-Jaafra, A. (2017). *Functional writing skills and their teaching methods*. Dar Safaa for Publishing and Distribution.

- Al-Nawafleh, A. (2021). The degree to which ninth-grade students possess some writing skills in light of the textbook. *Middle East Journal of Humanities and Cultural Sciences*, 1(2), 1–15.
- Aprilia, M., Barri, F., Miftakh, F., & Sudaryanti, R. (2025). Implementation of learning stations to enhance reading comprehension skills. *Jurnal Sosial Humaniora dan Pendidikan*, 4(2), 395–409. <https://doi.org/10.55606/inovasi.v4i2.4088>
- Benzer, A., & Karadağ, E. (2019). The effect of functional writing skills on students' adaptation to society. *Journal of Educational Research*, 112(3), 345–359. <https://doi.org/10.1080/00220671.2018.1502506>
- Gafour, W., & Cafour, A. (2020). *Creative thinking: Theory and practice*. Routledge.
- Gilic, Z., & Yanpar, T. (2022). The effect of digital storytelling on creative writing skills and writing motivation. *Education and Information Technologies*, 27(2), 1453–1471. <https://doi.org/10.1007/s10639-021-10651-y>
- Hussein, A. (2023). The effectiveness of using the science stations strategy in developing creative reading skills among basic stage students in Jordan. *Yarmouk University Journal of Educational Sciences*, 39(2), 234–256.
- Ibrahim, I. (2021). The effectiveness of the digital science stations strategy in developing some reflective writing skills and digital competence among secondary school students. *Journal of Education, Sohag University*, 1(90), 700–758.
- Jedlicka, S. (2020). Using creative writing as a tool for learning professional development in materials science and engineering. *ASEE*, 3(5), 45–69.
- Jones, D. (2007). The station approach: How to teach with limited resources. *Journal of Science Scope*, 30(6), 43–59.
- Lofaldli, S. (2018). *Using learning stations to develop student literacy for L2/L3 English learners in upper-secondary school in Norway* (Unpublished master's thesis, Faculty of Humanities, Social Sciences and Education, Norway).
- Mahmoud, A., & Kamel, F. (2025). The effectiveness of using the scientific stations strategy in developing critical thinking skills among basic stage students in Jordan. *Yarmouk University Journal of Educational Sciences*, 40(1), 145–167.
- Ministry of Education. (2025). *Results of the standardized tests for the year 2024*. Ministry of Education.
- Muhammad, A. (2025). *Teaching functional writing: Models and strategies*. Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
- Musa, A., Abdul Nabi, M., Al-Hawari, A., & Awais, F. (2024). *Functional writing skills and methods of assessing them*. Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.
- Mustafa, A., Abdul Rahman, H., & Ali, R. (2022). Teaching reading using the scientific stations strategy to develop critical reading skills among primary school students. *Journal of Educational Sciences*, 5(2), 168–221.
- Pedrajas, M. (2022). *The impact of the learning stations methodology on EFL Catalan students' writing performance and beliefs* (Unpublished master's thesis, Universitat Rovira i Virgili, Spain).
- Qishta, M. (2018). *The scientific stations strategy and its applications in education*. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Saleh, M. (2024). Effective teaching of functional writing: Strategies and applications. *Journal of Language Teaching*, 58(2), 234–256.
- Sayed, A. (2020). *Modern teaching strategies in Arabic language education*. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
- Shahzad, A., & Kiran, T. (2024). The role of modeling in teaching functional writing. *Journal of Educational Technology*, 52(1), 123–138.
- Shazly, M., Sayed, A., & Mimi, F. (2024). The effectiveness of using the scientific stations strategy in developing some language skills among basic stage students in Jordan. *Journal of Educational and Psychological Studies*, 18(2), 234–256.